



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه  
صلى  
عليه  
وآله  
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



# جوهرة الكويت

تأليف

الأستاذ اسماعيل حسين الهمداني

تأليف

الشيخ علي الكبير مهدي نور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# جوهرة الكوثر

كاتب:

على اكبر مهدى پور

نشرت فى الطباعة:

عطر عتريت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريريات الكمبيوترية

# الفهرس

٥	الفهرس
٧	جوهرة الكوثر
٧	اشاره
٧	اشاره
١١	جوهرة الكوثر
١١	نَسَبُهَا عَلَيْهَا السَّلَام
١٣	كنها وألقابها
١٣	اشاره
١٣	١. أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ
١٤	٢. سَيِّدَةُ النِّسْوَانِ
١٤	٣. الصِّدِّيقَةُ
١٥	٤. الطَّاهِرَةُ
١٥	٥. المَبَارَكَةُ
١٦	٦. أَلْقَابُ أُخْرَى
١٦	سمات خديجه من على مرآة الوحي
١٧	خديجه الكبرى عليها السلام فى عين رسول الله صلى الله عليه و آله
١٨	خديجه أُمُّ فَضِيلَتِهَا
٢١	أَغْنَى نِسَاءِ زَمَانِهَا
٢٢	لبيبه قريش
٢٣	تحريف التاريخ
٢٥	أنسه الحجاز
٢٧	كيفيته معرفتها بالنبي
٣٢	خطوه جريته نحو حياه دائمه مستقره
٣٣	دوافع الزواج وحوافزه

٣٤	لحظه الانتظار
٣٥	صداق خديجه الكبرى
٣٦	عمرها الشريف
٣٩	تاريخ الزواج
٤٠	الزوجهُ وأمينهُ السَّرَّ
٤١	مَعِين الكوثر
٤٢	بنات هاله
٤٥	أوليات خديجه الكبرى عليها السلام
٤٦	الغروب الأليم
٤٧	تاريخ وفاتها عليها السلام
٤٧	عام الحزن
٤٨	احترام النبي وتقديره للأخريين
٤٩	فهرس المصادر
٥٤	تعريف مركز

سرشناسه : على اكبر مهدي پور، جوهره الكوثر.

عنوان ونام پديدآور : جوهره الكوثر. على اكبر مهدي پور

مشخصات نشر : قم: عطر عترة عترة، ۱۳۹۱

شابك : ۲۰۰۰۰ ريال ۰ - ۶ - ۹۳۴۶۲ - ۹۶۴ - ۹۷۸

ياد داشت : كتابنامه ۵۲ ص

وضعيت فهرست نويسي : فيپا

موضوع : حضرت خديجه. زندگي نامه

موضوع : حضرت خديجه. فضائل

رده بندي ديوي : ۲۶۴/۲۹۷

رده بندي گنگره : ۱۳۹۱ و ۷۶۸۵ م/۲۲۴BP

ص: ۱

جوهره الكوثر

على اكبر مهدى بور

ص: ٢







## جوهرة الكوثر

ثمَّ سيِّده واحده من بين ملايين النساء الفاضلات افتخرت على الجميع بما احتضنته بين دفتي صدفاتها من الوجود المقدَّس لفاطمه الطاهره سلام الله عليها ، لدُرِّه سيِّد عالم الخلق ، والدُّرِّه اليتيمه لله المنان ، وسيِّده نساء العالمين وابنه النبيِّ الخاتم .. ولم تكن تلك السيِّده الكريمة الفاضله سوى خديجه سلام الله عليها .

تمرَّ في العاشر من شهر رمضان لذكرى السنويِّه لرحيل تلك السيِّده العظيمه ، التي يمرُّ يوم وفاتها ليسجَّل يوم يتمُّ كوثر القرآن ، ويوم غمِّ وحزن بيت العصمه والطهاره .

وإذا نحن على أعتاب هذه الذكرى الأليمه نواسى فيها بقيه الله الأعظم الإمام الحجَّه أرواحنا فداه ، نشير إلى جانب من صفحات الحياه الغنيِّه لتلك السيِّده الفاضله .

## نَسْبُهَا عَلَيْهَا السَّلَام

هي خديجه ابنه خويلد بن أسد بن عبد العزَّى بن قصيِّ بن كلاب بن

مرّه بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر(١).

وأُمّها : فاطمه ابنة زائده بن الأصمّ بن رواحه بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر(٢).

ويلتقى نسب خديجه الشريف بنسب رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأبوهما قصي بن كلاب ، فهي رضى الله عنها تلتقى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى الجدّ الرابع وهو قصي بن كلاب .

ولا- ينسى التاريخ موقف خويلد حينما وقف بوجه تُبّع عندما جاء من اليمن حاجياً ، وسوّلت له نفسه أن ينتزع الحجر الأسود ويأخذه معه ، فتصدّى له «خويلد» وراح ينازعه فيما أقبل عليه ، ويبيّن له أنّ إقباله على هذا الأمر جدير بأن يُغضب الله ، وأنّ ربّ البيت لن يتركه ، بل ستحلّ عليه اللعنه التى تجرّه إلى التهلكه .

وقف «خويلد» وجماعه معه فى وجهه حتّى امتلأت نفسه بالرهبه والخوف وبدأت داخلته تتأثر بما سمع من خويلد ، وفكر طويلاً فيما سيقبل عليه ، حتّى إذا دخل تُبّع البيت ونامت عينه كان حديث خويلد يملأ عليه تفكيره ويشغل باله إذ به يرى رؤيا تفزعه وتحذّره من الإقدام على ما نوى عليه ، وتنذره بأنّ اللعنه ستحلّ به ، فما كان منه إلا أن صرف النظر عمّا كان سيقدم عليه(٣) .

وكان خويلد ضمن وفود العرب وأشرفها الذين أتوا «سيف بن ذى يزن» لتهنئته لمّا ظفر بالحشه .

ص: ٦

١- (١) السيره النبويه ، لابن هشام ٢ : ٨ .

٢- (٢) نفس المصدر .

٣- (٣) الأنوار الساطعه : ٧ - ٨ .

حين أتت وفود العرب وأشرفها وشعراؤها إلى صنعاء لتهنئه «سيف بن ذى يزن» لما ظفر بالحيشه ، فكان «خويلد» ضمن وفد قريش في ناس من وجوه قريش من أهل مكّه ، فأتوا سيف بن ذى يزن وهو في قصر له يقال له غمدان(١).

أمّا جدّها «أسد» فهو من العناصر الفاعله والمؤثّره في حلف الفضول الذي يُعدّ أكرم حلف كان قطّ وأعظمه شرفاً في دفاعه عن المظلومين .

## كناها وألقابها

### إشاره

ذُكر لها ألقاب وكنى كثيره ، منها :

### ١. أمّ المؤمنين

لُقبت كلُّ زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وآله وعلى رأسهنّ خديجه ب- «أمّ المؤمنين» بنصّ القرآن(٢) ، ورؤى عن النبي محمّد صلى الله عليه وآله أنه قال :

يا خديجه ، أنت خير أمّهات المؤمنين وأفضلهنّ وسيّده نساء العالمين(٣).

ص: ٧

١- (١) انظر : تاريخ مكّه ١ : ١٤٩ .

٢- (٢) في قوله تعالى : « النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ » - الأحزاب (٣٣) : ٦ .

٣- (١) الأنوار الساطعه : ٢٢٦ .

## ٢. سيده النسوان

ذُكِرَ هذا اللقب في مقطوعه أنشدها أمير المؤمنين عليه السلام في رثائها ، حيث قال [ الطويل ] :

أَعْيَنِي جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَمَا عَلَى هَالِكَيْنِ لَا تَرَى لَهُمَا مِثْلًا

عَلَى سَيِّدِ الْبُطْحَاءِ وَابْنِ رَئِيسِهَا وَسَيِّدِ النَّسْوَانِ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى (١)

وكانت تدعى «سيده قريش» ، فهذا اللقب موروث لفاطمه سلام الله عليها من أمها إضافة إلى استحقاتها الذاتية (٢) . وقد عبّر عنها الإمام الكاظم بهذا اللقب أيضاً (٣) .

وقد أطلق عليها أسماء ابنه عميس اسم «سيده نساء العالمين» (٤) .

وقد عُرفت في الجاهليّة واشتهرت بـ «سيده نساء قريش» (٥) .

## ٣. الصديقه

ذُكِرَت مفردة «صديقه» في القرآن مرّه واحده (٤)(٥) انظر : شرح المواهب اللدنيّه ١ : ١٩٩ . (٧) ، وعن (٨) الإمام

ص : ٨

١- (٢) ديوان الإمام علي عليه السلام : ١٠٩ .

٢- (٣) الخصائص الفاطميّه ١ : ١٦١ .

٣- (٤) انظر : قرب الإسناد : ٢٥٢/ح ١٢٣٢ .

٤- (٥) انظر : فاطمه الزهراء : ١١٠ .

٥- (٦) انظر : شرح المواهب اللدنيّه ١ : ١٩٩ .

٦- (١) « مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ... » - المائده

٧- : ٧٥ .

٨- (٢) انظر : أصول الكافي ١ : ٤٥٩ .

الصديق عليه السلام أن المراد بالصديق هنا «المعصومه» .

وحيثما سأل جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله - إذ مرّت خديجه - : من هذه يا محمد ؟

قال : هَذِهِ صِدِّيقَةُ أُمَّتِي (١) .

#### ٤. الطاهرة

ومن أشهر ما عُرفت به في زمان الجاهليّة من لقب هو «الطاهرة» ، حيث كانت تُدعى به قبل البعثة (٢) . وعليه : فهي من أطهر نساء قومها وأعفهنّ (٥) .

#### ٥. المباركة

روى المُحدّث القمّي : أوحى الله تعالى إلى عيسى ... : أني خلقتك من غير فحل ، آية للعالمين ، أخبرهم : آمنوا بي وبرسولي النبي الأمي ، نسله من مباركة هي مع أمك في الجنّة (٣) .

وبالإسناد إلى عبد الله بن سليمان ، قال : قرأت مثله في الإنجيل .. وذكر مثله مفضلاً (٤) .

ص : ٩

١- (٣) البدايه والنهايه ٢ : ٦٢ .

٢- (٤) انظر : الإصابه ٨ : ٦٠ .

٣- (١) انظر : كحل البصر في سيره سيّد البشر : ٧٠ .

٤- (٢) بحار الأنوار ٤٣ : ٢٢ ، وفيه : «... إنّما نسله من مباركة لها بيت في الجنّة» .

## ٦. ألقاب أخرى

جاء فى إحدى زيارات النبى الأكرم صلى الله عليه وآله : السلام على ... الصّديقه ، الطاهره ، الزكيه ، الراضيه ، المرضيه ، خديجه الكبرى أم المؤمنين (١) .

### سمات خديجه من على مرآه الوحى

جاء فى إسراء خاتم الأنبياء ، هى ليله الإثنين فى شهر ربيع الأول بعد

النبوه بسنتين (٢) ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنّ جبرئيل أتانى ليله أسرى بى وحين رجعت ، فقلت : يا جبرئيل ، هل لك من حاجه ؟ فقال :

حَاجَتِي أَنْ تَقْرَأَ عَلَيَّ خَدِيجَةَ مِنَ اللَّهِ وَمِنِّي السَّلَامَ

وحدّثنا عند ذلك أنّها قالت حين لقيها نبى الله عليه وآله السلام فقال لها الذى قال جبرئيل ، قالت :

إنّ الله هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام ، وعلى جبرئيل السلام (٣) .

كما وأتى جبرئيل النبى صلى الله عليه [ وآله ] وسلّم ، فقال : يا رسول الله ، هذه خديجه قد أتت معها إناء فيه أدام أو طعام أو شراب ، فإذا أتكف فاقراً عليها السلام من ربها ومنى ، وبشرها بيت فى الجنه من قصب لا

ص : ١٠

١- (٣) بحار الأنوار ١٠٠ : ١٨٩ ، زيارته صلى الله عليه وآله فى البعيد .

٢- (١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٢٨ .

٣- (٢) تفسير العياشى ٣ : ٣٥ .



صخب فيه ولا نصب(١).

وقال الذهبي: مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ(٢).

لَمَّا تَوَفَّيْتَ خَدِيْجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا جَعَلْتَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهَا تَلُوْذَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَدُوْرَ حَوْلِهِ ، وَتَقُوْلُ :

يا أبة ، أين أمي ؟

قال : فنزل جبرئيل عليه السلام ، فقال له : رَبُّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرِيْ فَاطِمَةَ السَّلَامَ ، وَتَقُوْلُ لَهَا : إِنَّ أُمَّكَ فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ ، كَعَابِهِ مِنْ ذَهَبٍ ، وَعَمْدُهُ يَأْقُوْتُ

أحمر ، بين آسيه ومريم ابنة عمران .

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ، وَمِنْهُ السَّلَامُ ، وَإِلَيْهِ السَّلَامُ(٣).

### خديجه الكبرى عليها السلام في عين رسول الله صلى الله عليه وآله

١ - هذه صدِّيقه أمتي(٤).

٢ - إِنَّ اللَّهَ لِيَبَاهِي بِكَ كِرَامَ مَلَائِكَتِهِ كُلِّ يَوْمٍ مَرَارًا(٥).

٣ - يا خديجه أنت خير أمهات المؤمنين(٦).

٤ - ما أبدلني الله خيراً منها(٧).

ص: ١١

١- (٣) صحيح البخاري ٥ : ٤٨ .

٢- (٤) سير أعلام النبلاء ٢ : ١١٣ .

٣- (١) الأما لي ، للطوسي : ١٧٥/ح ٢٩٤ .

٤- (٢) البدايه والنهايه ٢ : ٦٢ .

٥- (٣) بحار الأنوار ١٦ : ٧٨ .

٦- (٤) الأنوار الساطعه : ٧ .

٧- (٥) فتح الباري ٩ : ١٨٥ .

٥ - أفضل نساء أهل الجنّة خديجه ابنه خويلد وفاطمه ابنه محمّد (١).

٦ - فضّلت خديجه على نساء أمتي (٢).

٧ - وقد ذكر بأنّ الله عزّ وجلّ رزقه محبّتها (٣).

٨ - خديجه ابنه خويلد سابقه نساء العالمين إلى الإيمان بالله وبمحمّد صلّى الله عليه [ وآله (٤) ].

٩ - قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه سلام الله عليها : « إن بطن أمك كان للإمامه وعاء » (٥).

١٠ - مريم سيده نساء عالمها ، وخديجه سيده نساء عالمها (٦).

### خديجه أم فضيلتها

يُرجع ابن حجر العسقلاني منشأ أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله إلى مَعِين خديجه عليها السلام ، حيث إنّ الثابت عن أم سلمه أنّها قالت في تفسير الآيه الشريفه : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً » (٧) : مرجع أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم إليها (خديجه الكبرى) لما ثبت في تفسير قوله تعالى : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ »

ص: ١٢

١- (٦) فتح الباري ٦ : ٣٢١ ، و٧ : ١٠٥ .

٢- (٧) تاريخ مدينه دمشق ٧٤ : ٨٤ .

٣- (٨) انظر : كفايه الطالب : ٣٥٩ .

٤- (٩) المستدرک على الصحيحين ٣ : ١٨٤ .

٥- (١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ٣٨٣ .

٦- (٢) الدّرّ النظيم : ٤٦٠ .

٧- (٣) الأحزاب (٣٣) : ٣٣ .

الْبَيْتِ » ، قالت أم سلمه :

لَمَّا نَزَلَتْ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ وَآلِهِ ] وَسَلَّمَ ، فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي - الْحَدِيثِ .

وَمَرَجَعَ أَهْلُ الْبَيْتِ هَؤُلَاءِ إِلَى خَدِيجَةَ ، لِأَنَّ الْحَسَنِينَ مِنْ فَاطِمَةَ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتَهَا ، وَعَلِيٌّ نَشَأَ فِي بَيْتِ خَدِيجَةَ وَهُوَ صَغِيرٌ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ بِنْتَهَا

بَعْدَهَا ، فَظَهَرَ رَجُوعُ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ إِلَى خَدِيجَةَ دُونَ غَيْرِهَا (١) .

وَعَنْ ابْنِ حَجْرٍ أَيْضًا أَنَّهُ رَوَى مِنْ حَدِيثِ حَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ :

لَقَدْ فَضَّلْتُ خَدِيجَةَ عَلَيَّ نِسَاءً أُمَّتِي .

وَاسْتَدِلَّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَيَّ أَنَّ خَدِيجَةَ أَفْضَلُ مِنْ عَائِشَةَ (٢) .

وَقَالَ أَيْضًا : أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعًا :

أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : خَدِيجَةُ ، وَفَاطِمَةُ ، وَمَرْيَمُ ، وَآسِيَةُ .

وَهَذَا نَصٌّ صَرِيحٌ لَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ (٣) .

وَبَعْدَ عَيْدِ ابْنِ كَثِيرٍ لَجْمَلِهِ مِنْ فَضَائِلِ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهَا ، قَالَ : وَأَمَّا أَهْلُ السُّنَّةِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَغْلُو أَيْضًا وَيُثَبِّتُ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِنَ الْفَضَائِلِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ ، وَلَكِنْ تَحْمِلُهُمْ قُوَّةُ التَّسَنُّنِ عَلَى تَفْضِيلِ عَائِشَةَ لِكُونِهَا ابْنَةَ أَبِي بَكْرٍ (٤) !

ص: ١٣

١- (١) فتح الباري ٧ : ١٠٤ .

٢- (٢) فتح الباري ٧ : ١٠١ .

٣- (٣) نفس المصدر .

٤- (٤) البدايه والنهايه ٣ : ١٢٩ .

وبعد صفحات ، يذكر ابن حجر : والقدر المشترك بين الثلاث نسوه - آسيه ومريم وخديجه - أن كلاً منهن كفلت نبياً مرسلًا ، وأحسنن الصحبه في كفالتها ، وصدّقته .

فآسيه ربّت موسى وأحسنن إليه وصدّقته حين بُعث .

ومريم كفلت ولدها أتمّ كفاله وأعظمها وصدّقته حين أُرسل .

وخديجه رغبت في تزويج رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلّم بها وبذلت في ذلك أموالها ، وصدّقته حين نزل عليه الوحي من الله عزّ وجلّ (١) .

ومن هنا يتّضح رمز فضيله فاطمه الزهراء سلام الله عليها ، بما قدّمت كلّ ما لديها في الحفاظ على حجّه الله ، فلم تكتف بالمحسن ، بل قدّمت حياتها قرباناً في هذا الطريق لتنال بكلّ كفاءه مقام : سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأُولِيِّينَ وَالْآخِرِينَ ، الذي يصفه النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله بقوله :

فأمّا ابنتي فاطمه فهي سيّده نساء العالمين من الأوليين والآخريين ، وإنّها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك من الملائكه المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكه مريم ، فيقولون : يا فاطمه ، « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ » (٢)(٣) صحيح البخاريّ ٥ : ٤٨ . (٣) .

ذلك المقام الرفيع والمرتب الساميه لخديجه وفاطمه سلام الله عليهما دفع من هو فاقد لها من الوقوع في شراك الحسد المقيت ، ممّا أدّى ليزدادوا حقاً وإيذاءً لرسول الله صلى الله عليه وآله .

ص : ١٤

١- (١) البدايه والنهايه ٣ : ١٣١ .

٢- (٢) بحار الأنوار ٤٣ : ٢٤ ، والآيه من سوره آل عمران

٣- : ٤٢ .

روى البخارى بسند صحيح عن بعض نساء النبىِّ أنّها قالت : ما غرت على امرأه النبىِّ صَلَّى اللهُ عليه [ وآله ] وسلّم ما غرت على خديجه ، هلكت قبل أن يتزوجنى ، لما كنتُ أسمعُه يذكرها ، وأمره اللهُ أن يبشّرها بيت من قصب (٣) .

وذكر ابن حجر عن السهيليِّ فى شرح هذا الحديث أنّ فى لفظ «القَصْب» مناسبه ، لكونها أحرزت قصب السبق بمبادرتها إلى الإيمان دون غيرها . ولذا وقعت هذه المناسبه فى جميع ألفاظ هذا الحديث ... وكذا كان لخديجه من الاستواء ما ليس لغيرها ، إذ كانت حريصه على رضاه بكلِّ ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قطّ كما وقع لغيرها .

وقال السهيليِّ أيضاً فى عبارته «الصَّخْب» : أعنى المنازعه والتعب ، أنّه صَلَّى اللهُ عليه [ وآله ] وسلّم لما دعا إلى الإسلام ، أجابت خديجه طوعاً ، فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعه ولا تعب فى ذلك ، بل أزالته عنه كلّ «نَصْب» ، وآنسته من كلّ وحشه ، وهوّنت عليه كلّ عسير (١) .

### أغنى نساء زمانها

قال الذهبى عن الواقديّ : إنّ أباهما (خويلد) مات قبل الفجار ... وهذا المجتمع عليه عند أصحابنا ، ليس بينهم اختلاف (٢) .

كانت خديجه ابنة خويلد امرأه تاجرته ذات شرف ومال ، تستأجر

ص: ١٥

١- (١) فتح البارى ٧: ١٠٤ .

٢- (٢) سير أعلام النبلاء ٢: ١١٠ - ١١١ .

الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعله لهم (١).

ولما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته

وكرم أخلاقه ، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما تعطى غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسره ، فقبله رسول الله صلى الله عليه وآله منها ، وخرج في مالها ذلك .

والأ.. فإنه ما كان مما يقول الناس إنها استأجرته بشيء ، ولا كان أجيراً لأحد قط (٢).

### لبيبه قريش

شاع صيت ابنه خويلد في كل بلاد الحجاز ، ويتسابق التجار للتجار في أموالها ، بل فاقت شهرتها حتى تجاوزت حدود الحجاز أيضاً ، فطرق اسمها أسماء البلدان المجاوره وبالأخص ملوك اليمن منهم .

فشجاعه ومواقف أبوها خويلد البطولي في قبائل «تبع» ذلك الملك المتغترس من جهه ، وحضوره الفعّال في قصر «غمدان» بصنعاء ولقائه مع «سيف بن ذي يزن» من جهه أخرى قد شجعا جميع أعيان اليمن وأشرفه للتقدم إلى الحجاز وخطبه لبيبه قريش (٣).

إلا.. أنّ خديجه سلام الله عليها كانت أكثر ذكاء من أن تنصاع وراء تلك المقترحات على ما لها من تلك الثروه الهائله وتلك المنزله الرفيعه في

ص: ١٦

١- (٣) السيره النبويه ، لابن هشام ٢ : ٥ .

٢- (١) تاريخ اليعقوبي ٢ : ١٦ .

٣- (٢) انظر ما مرّ سابقاً في : الأنوار الساطعه : ٩ ، وتاريخ مكّه ١ : ١٤٩ .

المجتمع مضافاً إلى جمالها وكمالها .. فلقد ارتهن قلبها بذلك الشاب

الهاشمي ، وهي بانتظار أن يخفق قلب أمين بنى هاشم ليدنو إليها .

إنّ الإجماع بين الخاصّ والعامّ من أهل الآثار ونقله الأخبار على أنّه لم يبق من أشرف قريش ومن ساداتهم وذوى النجده منهم إلاّ مَنْ خطب خديجه ورام تزويجها ، فامتنعت على جميعهم من ذلك(١) .

## تحريف التاريخ

على مدى الأيّام ، ثمّ مداد للمتملقين يسيل في خدمه كلّ مَنْ طغى وتجبّر ، وعلى هذا المسار فما كثره ما غطّى التحريف لحقائق تاريخه مسلّمه ، لتحلّ محلّها مطالب واهيه منحرفه ، ولكثره ما شاع وانتشر فقد ضاعت الحقيقه عن طلابها ، ومن أمثال ذلك :

١ - الثابت تاريخياً أنّ مولى المتّقين وأمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام هو وليد الكعبه من غير شريك في هذه المنقبه الربّانيه(٢) .

فادّعى الحزب القريشي أنّ «حكيم بن حزام» قد ولد في جوف الكعبه ، بل وادّعوا على لسان مصعب بن عبد الله أنّه لم يولد قبله ولا بعده في الكعبه أحد ! ليقبلوا من بريق نور المنقبه العلويّه في أعين الناس . إلاّ أنّ الحاكم النيسابوريّ قد ردّ ذلك الادّعاء الواهي بجواب قاطع ، بقوله :

وَهَمَّ مصعب في الحرف الأخير ، فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت

ص: ١٧

١- (١) الاستغاثه ١ : ٧٠ .

٢- (٢) لمزيد الاطلاع على تفصايل هذه الوقعه التاريخيه المسلّمه لدى الجميع بدون استثناء ، انظر كتاب «مولود الكعبه» بالفارسيّه ، للأردوباديّ الذي تناول الوقعه بمئات الأدلّه القاطعه .

أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة (١).

٢ - بلا شك أنّ أول من آمن برسالة النبي صلى الله عليه وآله هو عليّ عليه السلام ، وقد أعلن ذلك النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في عشرة الأحاديث ، من جملتها :

أَوْلُكُمُ وَإِرِدَاءَ عَلِيِّ الْحَوْضِ ، أَوْلُكُمُ إِسْلَامًا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢).

وللحدّ من بريق هذه الفضيلة الأخاذ لأمر المؤمنين ، قالوا بأنّ أبا بكر هو أول من أسلم ، بل وتعدّى مدى تزمّتهم ليدفعهم إلى القول بإيمان أبي بكر من قبل ولاده عليّ عليه السلام (٣).

٣ - ممّا لا غبار عليه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو صهر النبي الوحيد ، وللتقليل من شأن هذه المنقبة ذكروا صهراً آخر جعلياً ، ليسلبوا انفراد أمير المؤمنين بهذه الكرامة من جهة ، وليضعوا معه منافساً سياسياً من جهة أخرى !

٤ - انفردت فاطمة الزهراء سلام الله عليها بأنّها البنت الوحيدة لرسول الله صلى الله عليه وآله ، وللتضليل على هذه الكرامة التي اختصّت بها الزهراء سلام الله عليها فقد نسبوا ابنتي هاله إلى النبي وقدموهما بعنوان بنات رسول الله صلى الله عليه وآله !

٥ - كانت خديجة الكبرى بنتاً عذراء حين تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله ، لكنّهم سرقوا هذه الفضيلة وألصقوها تحريفاً بعائشه ، حيث غالطوا حين

ص: ١٨

١- (١) المستدرک ٣ : ٤٨٣ .

٢- (٢) المستدرک ٣ : ١٣٦ و ٤٦٥ ، مضافاً إلى ثمانين مصدراً من المصادر المعتبرة عند أهل السنّة .

٣- (٣) انظر : الرياض النضرة ١ : ٤١٨ .



قالوا بأنّ خديجه الكبرى سلام الله عليها قد تزوّجت مرّتين قبل زواجها من النبيّ الأكرم صلى الله عليه و آله ، وعرفوها على أنّها تلك المطلقة ذات الأربعين سنة !

## آنسه الحجاز

(١) كتب الحسين بن حمدان الخصبّي (ت ٥٣٣٤هـ) بكلّ صراحة وجزم ، أنّه :

ولا ملّك خديجه أحد غير رسول الله ، ولا ملّك زوجها غيرها حتّى توفيت (١).

(٢) ويقول في هذا الشأن أيضاً أبو القاسم عليّ بن أحمد الكوفيّ (ت ٥٣٥٢هـ) ، وهو حفيد موسى المبرقع ومن ذريّه الإمام الجواد عليه السلام :

ثبت أنّ خديجه لم تتزوّج غير رسول الله صلى الله عليه و آله (٢) .

(٣) روى رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب (ت ٥٥٨٨هـ) في كتابه القيم ، عن أربعة من أعلام الشيعة البارزين ، وهم :

١ - أحمد البلاذري (ت ٥٢٧٩هـ) ، صاحب كتاب أنساب الأشراف .

٢ - أبو القاسم الكوفيّ (ت ٣٥٢هـ) ، صاحب كتاب الاستغاثة .

٣ - السيّد المرتضى علّم الهدى (ت ٤٣٦هـ) صاحب كتاب الشافي في الإمامه .

٤ - أبو جعفر الشيخ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ) صاحب كتاب تلخيص

ص: ١٩

---

١- (١) الهدايه الكبرى : ٤٠ .

٢- (٢) الاستغاثة ١ : ٧٠ .

روى عنهم : أن النبى صلى الله عليه و آله تزوج بها وكانت عذراء .

ثم أضاف قائلاً : يؤكّد ذلك ما ذكر فى كتابى «الأنوار» و«البدع» أن رقيه وزينب كانتا ابنتى هاله أخت خديجه(١) .

٤) وذكر النصّ المارّ الذكر العلامة المجلسى نقلاً عن ابن شهر آشوب(٢) .

٥) وذكره أيضاً العلامة المامقانى بنصّه ، عن العلامة المجلسى(٣) .

٦) وذكره أيضاً الشيخ ذبيح الله محلاتى(٤) .

٧) وشمر ساعد الجدّ فى هذا الأمر المحقّق المعاصر الدكتور نجاح الطائى فى رسالته لنيل شهاده الدكتوراه ، وأثبت بالأدله القاطعه التى لا تقبل الردّ على عذريه خديجه الكبرى ، وعلى كونها لم تتزوج غير النبى الأكرم صلى الله عليه و آله .

٨) وقد دلى المحقّق البارع السيّد جعفر مرتضى العاملّى بدلوه وتناول

المسأله فى كتبه :

١ - بنات النبى أم ربائبه .

٢ - القول الصائب فى إثبات الربائب .

وجال وتوسّع فيما يتعلّق بهذا الموضوع فى كتابه القيم الصحيح من

ص: ٢٠

---

١- (١) مناقب آل أبى طالب ١ : ٢٠٦ .

٢- (٢) بحار الأنوار ٢٢ : ١٩١ .

٣- (٣) تنقيح المقال ٣ : ٧٧ ، قسم النساء .

٤- (٤) رياحين الشريعة (بالفارسيه) ٢ : ٢٦٨ .

(٩) ويتابع أبو القاسم الكوفى كلامه ، فيقول :

إنَّ الإجماع من الخاصِّ والعامِّ من أهل الآثار ونقله الأخبار على أنه لم يبق من أشرف قريش ومن ساداتهم وذوى النجده منهم إلا مَنْ خطب خديجه ورام تزويجها ، فامتنعت من ذلك ...

فكيف يجوز فى نظر أهل الفهم أن تكون خديجه يتزوجها أعرابى من تميم وتمتنعه من سادات قريش وأشرفها - على ما وصفناه - ؟! ألا يعلم ذو التمييز والنظر أنه من أبين المحال وأفضع المقال؟! ولما وجب هذا عند ذوى التحصيل ، ثبت أن خديجه لم تتزوج غير رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

(١) وذهب المرحوم آية الله الشيرازى رحمه الله أيضاً إلى هذا الرأى ، فإنه يعتقد بأنَّ خديجه الكبرى عند زواجها من رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عذراء وليست ثيباً (٣).

### كيفيته معرفتها بالنبي

كانت تلك السيّد الجليله من الحُفَاء ، أى من الموحّدات وعلى دين نبيّ اچ إبراهيم عليه السلام ، وقد أدركت آخر أوصيائه ، أبا طالب وعبد المطلب ، وسمعت منهما ما بشراً به فيما يخصّ ذلك الشاب الهاشمى .

وحين جاءت فاطمه ابنه أسد إلى أبى طالب لتبشّره بمولد النبيّ

ص: ٢١

١- (١) انظر : الصحيح من سيره النبيّ الأعظم ٢ : ١٨٧ - ٢٢١ .

٢- (٢) انظر : الاستغاثه ١ : ٧٠ .

٣- (٣) انظر : أمّهات المعصومين : ٩٠ .

الأكرم صلى الله عليه وآله ، قال لها أبو طالب :

اصبرى سبتاً أبشرك بمثله إلا النبوه .

والسبت : ثلاثون سنه . وكان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنه (١) .

منذ فتره طفوله رسول الله كان عبد المطلب يوصى أولاده بالإيمان به حين يُبعث نبياً (٢) .

ولما بلغ محمد العشرين ظهرت فيه العلامات ، قال أبو طالب : ولقد أنبأني أبي عبد المطلب بأنه النبى المبعوث (٣) .

فى السفر التاريخى لخويلد (أبى خديجه) بصحبه عبد المطلب رضوان الله عليه إلى اليمن لتقديم التهانى والتبريكات لسيف بن ذى يزن بمناسبه جلوسه على دسه السلطنه والملوكيه هناك .. سمع ما أخبر به

الملاك عبد المطلب بشأن ما ستشهده تلك الأيام من ظهور النبى الموعود الذيم اسمه «محمد» ، وبعد أن خلا سيف بعبد المطلب بشره برسول الله ووصف له صفته ، فكبر عبد المطلب وعرف صدق ما قال سيف ، ثم خرَّ ساجداً . فقال له سيف : هل أحسست لما قلت نبأً ؟ فقال له : نعم ، ولد لى غلام على مثال ما وصفت (٤) ...

أما الأصفهانى فقد ذكر : ... فأرسل «سيف» إلى عبد المطلب دونهم ، فلما دخل عبد المطلب أدناه ، وقرب مجلسه ، واستحياه ، ثم قال :

ص : ٢٢

١- (١) انظر : أمهات المعصومين : ٩٠ .

٢- (٢) انظر : أصول الكافى ١ : ٤٥٢ .

٣- (٣) بغيه الطالب : ٩٠ .

٤- (١) انظر : تاريخ يعقوبى ٢ : ١٢ .

يا عبد المطلب ، إنني مفوض إليك من سيّر علمي ما لو غيرك يكون لم أبح به ، ولكن وجدتكم معدنه ، فأطلعتك طلعه ، فليكن عندك مطويّاً حتى يأذن الله عز وجلّ فيه ، فإن الله بالغ أمره ، إنني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا ، واحتجناه دون غيرنا خيراً عظيماً ، وخطراً جسيماً ، فيه شرف الحياه ، وفضيله الوفاه للناس كافّه ، ولرھطك عامّه ، ولك خاصّه .

قال عبد المطلب : مثلك أيها الملك سرّ وبرّ ، فما هو ؟

قال : إذا ولد بتهامه غلام به علامه ، بين كتفيه شامه ، كانت له الإمامه ، ولكم به الزعامه إلى يوم القيامه ... هذا زمنه الذي يولد فيه أو قد ولد ، اسمه محمّد ، بين كتفيه شامه ، يموت أبوه ، وأمّه ، ويكفله جدّه وعمّه ... .

فقال سيف بن ذي يزن : والبيت ذي الحجب ، والعلامات على

النصب ، إنك يا عبد المطلب لجدّه غير كذب ؟

قال : فخرّ عبد المطلب ساجداً (١) ... .

وبعد رجوع خويلد من ذلك السفر ، كان ما شاهدته وسمعه بهذا الشأن هو هديّه سفره إلى أهل بيته ، فجعلت لبيبه قريش تلك الهديه حلقه أذنيها .

وأن نساء أهل مكّه اختلفهن في عيد كان لهنّ في رجب فيينا هنّ عكوف عند وثن ، مثل لهنّ كرجل حتّى صار منهنّ قريباً ، ثم نادى بأعلى صوته :

يا نساء تيماء ، إنّه سيكون في بلدكنّ نبيّ يقال له أحمد ، يُبعث برساله

ص: ٢٣

١- (١) انظر : دلائل النبوه ١ : ٦١ .

اللّٰه ، فأَيّما امرأه استطاعت أن تكون زوجاً له فلتفعل .

فحصبته النساء وقتبحنّه وأغلظن له ، وأغضت خديجه على قوله ، ولم تعرض له فيما عرض له النساء(١) .

وخرج أبو طالب إلى الشام ، فخرج معه رسول الله صلّى الله عليه [ وآله ] وسلّم في أشياخ قريش ، فلما أشرفوا على الراهب ، هبطوا فحلّوا رحالهم ، فخرج إليهم الراهب ، وكانوا قبل ذلك يمرّون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت لهم ، فجعل يتخلّلهم حتّى جاء فأخذ بيد رسول الله صلّى الله عليه [ وآله ] وسلّم وقال : هذا سيّد العالمين ، هذا رسول ربّ العالمين ، هذا يبعثه الله رحمه للعالمين ...

وفى آخر مجريات الخبر .. قال (بحيرا) : أين وليّ هذا الغلام ؟

قال أبو طالب : ها أنا ذا .

قال : احتفظ بهذا الغلام ولا تذهب به إلى الشام ، إنّ اليهود حسد ، وإنّي أخشاهم عليه ، فردّه(٢) .

انتشر هذا الخبر بين أهل مكّه ، وسكن فيذهن لبيبه قريش واستقرّ فيه .

وحين ترّبع سنّ ذلك الشابّ الهاشميّ الخامسة والعشرين من عمره ، فها هو الآن قد عزم على ممارسه التجاره بأموال خديجه مضاربه ، وما كان من خديجه إلّا وأرسلت معه غلامها «ميسره» ليراقب عن كذب حركات وسكنات ذلك التاجر الجديد العهد على التجاره ، وأوصته أن لا يغفل عنه أدنى شيء ، وأن يحفظ في ذاكرته كلّ ما يراه في تلك الرحله .

ص : ٢٤

١- (٢) الخصائص الكبرى ١ : ١٥٥ .

٢- (١) انظر : الخصائص الكبرى ١ : ١٤٠ - ١٤٥ .

وكان ممّا حدث أن سأل ميسره راهبٌ يُدعى «نسطور»: من أين هذا الرجل الذى تحت تلك الشجره؟ فأجابه ميسره بأنّه من قريش، من أهل مكّه حرم الله. فقال له نسطور بكلمه الوثائق الجادّ بأنّه نبىّ .

وبعد الرجوع إلى مكّه من تلك الرحله، نقل ميسره حديث الراهب إلى سيّدته كراراً وتكراراً، ومن ضمن مشاهداته كان يقول: وفى يوم قد اشتدّ حرّ الشمس، فما يملكك أحد ممّن كان معهم الكلام من شدّه الحرّ، فإذا بغمامه قد أظلتّه وهو وادع لم يصبه شىء ممّا أصاب القوم .

وقبل سنين سلفت، رأى أحد أحبار اليهود الشابّ الهاشمىّ فى بيت

خديجه، فأخبرها بأنّ النبىّ الموعود على ما فيه من علامات قرأتها فى التوراه. يتزوّج من إحدى نساء قريش وتكون سيّده نساء أهل الجنّه، فلا تحرمى نفسك من هذا الشرف(١).

ومن العوامل المشجّعه أيضاً ما سمعته خديجه من ابن عمّها ورقه بن نوفل فيما يخصّ ذلك الشابّ الهاشمىّ، حيث قال لها:

يا خديجه، إنّ محمداً لنبىّ هذه الأُمّه، وقد عرفت أنّه كائن لهذه الأُمّه نبىّ ينتظر هذا زمانه(٢).

فظهرت البشائر للبيبه قريش الواحده تلو الأخرى، فقزّرت أن تكون أكثر عزماً وأشدّ صلابه فى اتّخاذ الموقف الحاسم المتناسب مع شأن الحدث الحاكم حينها.. وقد جعلت تلك البشائر فيها أن لا تعير أهمّيّه ولا أدنى توجّه لمن كان يتقاطر عليها من أشرف المنطقه، ويّممت كلّ

ص: ٢٥

١- (١) السيره النبويّه، لابن هشام ١: ٣٢٢، و٢: ٦٠.

٢- (٢) انظر: بحار الأنوار ١٦: ٥٥.

وجودها صوب ذلك الشاب الهاشمي ، فإنّ وميضه يشير إلى أنّه الأنساب للزواج ولا غير سواه .

### خطوه جريئه نحو حياه دائمه مستقره

ناهيك عن جمال وكمال ، ومال ومنال خديجه الكبرى ، فقد امتازت بالعلم والمعرفه ، والبصيره الثاقبه ، والعقل السديد ، وسلامه الفكر ،

وصلابه الرأي ، ودقّه النظر ، والقدره الفائقه في اتّخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب ، وعليه فإنّها تمتنع عن سلاطين اليمن وأشرف الطائف وشيوخ الحجاز خروجاً على الأعراف السائده آنذاك ، بل كان ذلك القرار الحازم الجازم منها انتظاراً للخطبه المرتقبه من قبل ذلك الشاب الهاشمي ، فإنّها إن خالفت العرف فلأجل الزوج المثالي لها .

وقد استعانت بإحدى الحكيمات وتُدعى «نفيسه» بأن تُرتّب لها لقاءً مع أمين قريش ، وبعد اللقاء ، قالت له صراحه : يا أمين قريش ، وجدتُ لك زوجة مناسبه .

فسألها أمين قريش : مَنْ ؟ قالت : هي مملوكتك خديجه (١) .

فقال لها الشابُّ الهاشمي : يا ابنه العمّ ، أنتِ امرأه ذات مال ، وأنا لا أملك إلا ما تجودين به عليّ ، وليس مثلك مَنْ يرغب في مثلي ، وأنا أطلب امرأه يكون حالها كحالي ومالها كمالى ...

فلما سمعت كلامه ، قالت : واللّه يا محمّد ، إن كان مالك قليلاً فمالى كثير ، ومَنْ يسمح لك بنفسه كيف لا يسمح لك بماله ؟! وأنا ومالى

ص: ٢٦



وجوارى وجميع ما أملك بين يديك وفي حكمك ، لا أمنعك منه شيئاً... (١).

وجاءتها صفته بعد ذلك ، ومما دار بينهما أن قالت لها مبتسمه : والله إنك لمعذوره فيمن أحببت ، والله ما شاهدت عيني مثل نور جبينه ، ولا

أعذب من كلام ابن أخي ، ولا أحلى من لفظه ... .

ثم إن صفته رضى الله عنها عزم على الخروج من بيتها ، فقالت لها خديجه : امهلى قليلاً ، ثم أخرجت خلعه ستيه وخلعتها على صفته (٢) ... .

بل ووسطت مع أختها هاله في ذلك عمّار بن ياسر لرفع ما قد يكون حجره في هذا الطريق (٣) .

### دوافع الزواج وحوافزه

بيّنت خديجه سلام الله عليها إلى صفته ، علّه أو مبررات كل ما أقدمت عليه من أجل الوصوف إلى ذلك العقد المقدّس ، بقولها :

إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ مُؤَيَّدٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤) .

ثم إن خديجه قد قالت للنبي قبل ذلك : وربّ احتجب عن الأبصار ، وعلم حقيقه الأسرار ، إنّي محقّه لك في هذا الأمر (٥) .

بل ولمست فيه ، مضافاً إلى ما تقدّم ، ما قالته له : إنّي قد رغبت فيك ل- :

ص: ٢٧

١- (٢) بحار الأنوار ١٦ : ٥٥ .

٢- (١) بحار الأنوار ١٦ : ٥٨ .

٣- (٢) انظر : تاريخ يعقوبى ٢ : ٢٠ .

٤- (٣) تاريخ يعقوبى ٢ : ١٦ .

٥- (٤) بحار الأنوار ١٦ : ٥٧ .

١ - قرابتك .

٢ - وسطتك (شرفك) في قومك .

٣ - وأمانتك .

٤ - وصدق حديثك .

٥ - وحسن خلقك .

ثم عرضت نفسها عليه ، وكانت أوسط نساء قريش نسباً ، وأعظمن شرفاً ، وأكثرهن مالاً .

كلُّ عبارته من كلام خديجه تنم عن مدى رجاحه فكرها ، وعمق تأملها ، ووفور حصنها من العلم والمعرفة ، ودقه نظرها وسعه درايتها .

### لحظه الانتظار

وأخيراً ، فقد اقتربت آخر لحظات الانتظار لتصل خديجه إلى ما كانت تطمح إليه وتراه قدرها .. فها هو أبو طالب رضى الله عنه وحمزه ، مضافاً إلى كبار أعلام بيت الرسالة قد حلوا ضيوفاً في بيت خديجه والسعادة قد غمرت العالمين .

وخطب أبو طالب عليه السلام خطبه النكاح ، فقال : الحمد لله الذى جعلنا من ذريه إبراهيم ، وزرع إسماعيل ، وضئضى معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حصنه بيته ، وسواس حرمه ، وجعل لنا بيتاً محجوباً ، وحرماً آمناً ، وجعلنا الحكام على الناس ، ثم إن ابن أخى هذا محمد بن عبد الله لا يوزن برجل إلا رجح به شرفاً ونبلاً وفضلاً وعقلاً ، فإن كان فى المال قل فإن المال ظل زائل وأمر حائل .

ص: ٢٨

ومحمد من قد عرفتم قرابته ، وقد خطب خديجه ابنه خويلد ،

وبذلك لها من الصداق ما آجله وعاجله من مالى كذا ، وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم ، وخطر جليل . فزوّجها(١) .

ومما قالت خديجه فى ذلك الوقت : يا عمّاه ، إنك وإن كنت أولى بنفسى منى فى الشهود ، فلست أولى بى من نفسى ، قد تزوّجتك يا محمد والمهر علىّ فى مالى ، فأمر عمّك فلينحر ناقة فليولم بها ، وادخل على أهلك(٢) .

### صداق خديجه الكبرى

بعثت خديجه أربعة آلاف دينار إلى العباس عمّ النبىّ ينفذها إلى أبيها لتكون مهراً(٣) ، إلا أنّ المسلم به أنّ صداق النبىّ صلى الله عليه وآله كان خمسمائة درهم .

وعلى أساس نقل المؤرّخين وسيره الكتاب فإنّ صداق النبىّ صلى الله عليه وآله كان اثنتى عشره أوقيه ونشاً ، والنش نصف الأوقيه ، والأوقيه أربعون درهماً .. فذلك خمسمائة درهم(٤) .

وعلى أساس روايه المعصومين عليهم السلام فإنّ صداق كلّ زوجة من زوجات النبىّ صلى الله عليه وآله هو خمسمائة درهم ، إلا فى زواجه من خديجه ، فقد

أضيف إليه عشرون من البكر (البكر : الفتى من الإبل) من مال أبى طالب

ص : ٢٩

١- (١) الغدير ٧ : ٢٧٤ .

٢- (٢) بحار الأنوار ١٦ : ١٤ .

٣- (٣) انظر : بحار الأنوار ١٦ : ٧٠ .

٤- (٤) انظر : الكافي ٥ : ٣٧٦ .

الخاصّ به .

والنكته المهمّة هنا هي أنّ خديجه سلام الله عليها قد أرسلت أربعة آلاف دينار ، إلا أنّ النبي الأكرم قدّم لها منها خمسمائه درهم فقط ، وهو ما يعادل ٨٠٪ ، لتجرى سنّه على نساء هذه الأئمّه ، فقد امتنع من قبول صداق باهض ، وما يؤكّد ذلك أنّ روايات أهل بيت العصمه والطهاره لتؤكد بإصرار دائم على خفّه الصداق .

### عمرها الشريف

وقع مؤرّخو العهد الأمويّ في شديد فيما بينهم بشأن تعيين عمر خديجه الكبرى سلام الله عليها ، وانحيازاً لبعض زوجات النبي فقد حصروا عمرها الشريف فيما بين الأربعين إلى ستّ وأربعين .

والقول المقبول والمعقول في عمر خديجه سلام الله عليها هو خمسة وعشرون سنه ، وهو ما مال إليه كثير من المؤرّخين وجرى وثبت عندهم بإرسال المسلّم به .

ف عند الحافظ عماد الدين يحيى بن أبي بكر بن محمّد العامريّ (ت ٨٩٣هـ) : وتزوّجها صلى الله عليه وآله وسلم وله من العمر خمس وعشرون سنه ، وهي يومئذ ابنه ثمان وعشرين سنه (١) .

وقال أبو بكر أحمد بن حسين البيهقيّ (ت ٤٥٨هـ) صاحب السنن الكبرى : ثمّ بلغت خديجه خمساً وستين سنه ، ويقال : خمسين سنه ،

ص : ٣٠

وهو أصح (١).

والمقطوع فيه أنّ زواج خديجه الكبرى في السنه الخامسه والعشرين بعد عام الفيل ، وكان عمر النبي الأكرم صلى الله عليه وآله فيها خمساً وعشرين سنه ، وعليه .. فعمرها الشريف حين زواجها خمس وعشرون سنه ، ووفاتها في الخمسين من العمر ، أمّا إذا ما اعتبرنا سنّها حين زواجها اربعون سنه ، فستكون قد توفيت سلام الله عليها وهي في الخامسه والستين ، ويذهب البيهقي إلى أنّها بلغت الخمسين ، وهو أصح عنده ، على ما نقله عنه ابن كثير ، ونصّ عبارته :

وبلغت خديجه خمساً وستين سنه ، وقيل : خمسين ، وهو أصح (٢).

ويقول في الصفحه التاليه : وهكذا نقل البيهقي عن الحاكم أنّه : كان عمر رسول الله صلى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم حين تزوّج خديجه خمساً وعشرين سنه ، وكان عمرها إذ ذاك خمساً وثلاثين ، وقيل : خمساً وعشرين سنه .

وثمّه قول آخر بسند الذهبى عن ابن عباس ، يقول : إنّ النبي صلى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم تزوّجها بنت ثمان وعشرين سنه (٣) .

وبعد نقل عدّه أقولاً ، قال البلاذرى : ويقال : تزوّجها وهو ابن ثلاث وعشرين سنه ، وهي ابن ثمان وعشرين سنه (٤) .

أمّا ابن عساكر ، فيقول : فذكر في سلسله إسناده عن ابن عباس أنّها

ص: ٣١

١- (١) دلائل النبوه ، للبيهقى ٢ : ٧١ .

٢- (٢) البدايه والنهايه ٢ : ٣٥٩ .

٣- (٣) سير أعلام النبلاء ٢ : ١١١ .

٤- (١) أنساب الأشراف ١ : ١٠٨ .

كانت في الثامنة والعشرين ، إلا أنّ الزبير بن بكار ، قال : ... تزوّجها وهي يومئذ ابنة ثلاثين سنة (١) .

وذكر الديار بكرى أيضاً أقوالاً مختلفة ، ثم قال : ... وقيل : ثلاثين ، وقيل : ثمان وعشرين ، كذا في سيره مغلطاي (٢) .

ويقول ابن العماد الحنبليّ : ورجح كثيرون أنّها ابنة ثمان وعشرين (٣) .

وبسند عن محمد بن إسحاق - صاحب السير - قال الحاكم النيسابوريّ : وكان لها يوم تزوّجها ثمان وعشرون سنة (٤) .

وكما هو المنقول في المصادر المختلفة بأنّ خديجه سلام الله عليها قد بلغت الأربعين سنة حين زواجها إنّما هو لا يتعدى كونه إشاعه مغرضه ، وقد ردّه البيهقيّ بما صحّ عنده بأنّها كانت في الخامسة والعشرين ، أمّا الحاكم النيسابوريّ فقد قال : عن هشام بن عروه ، قال : توفيت خديجه ابنة خويلد رضي الله عنها وهي ابنة خمس وستين سنة . هذا قول شاذّ ، فإنّ الذي عندي أنّها لم تبلغ ستين سنة (٥) .

فمن الصواب أن نقول : كان عمر خديجه الكبرى سلام الله عليها حين زواجها بين الخامسة والعشرين إلى الثامنة والعشرين لا أكثر ، والذي قال في الأربعين فقد شدّ .

وقد توصّلت جهود كبار أهل العلم وفطاحل المحققين إلى أنّها سلام الله عليها كانت عذراء حين تزوّجها رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأنّها لم تتزوّج قبله

ص : ٣٢

١- (٢) تاريخ مدينة دمشق ٣ : ١٠٥ - ١٠٦ .

٢- (٣) تاريخ الخميس ١ : ٢٦٤ .

٣- (٤) شذرات الذهب ١ : ١٤ .

٤- (٥) المستدرک على الصحيحين ٣ : ١٨٢ .

٥- (٦) المستدرک على الصحيحين ٣ : ١٨٢ .

بأى كان .

## تاريخ الزواج

المقطوع بين أهل السَّير أنّ سنه زواج رسول الله صلى الله عليه وآله من تلك السيّده الكريمة الفاضله هي الخامسة والعشرين بعد عام الفيل ، قبل البعثة بخمس عشره سنه ، وقبل الهجره بثمان وعشرين سنه ، وتمّ ذلك الحدث المبارك في شهر ربيع الأوّل ، وليس ثمّه من اختلاف في هذا الأمر .

في اليوم العاشر من شهر ربيع الأوّل تزوّج النبي صلى الله عليه وآله خديجه ابنه خويلد ، هو المشهور فيما نقله السيّد ابن طاووس عن الشيخ المفيد ، ويستحبّ صيامه شكراً لله (١) .

وقد أثبت الشيخ المفيد هذا التاريخ (٢) .

ومال العلامة المجلسي إلى ما ذكره الشيخ المفيد ، وذكر الكلام بنصّ ما جاء في إقبال الأعمال عن ابن طاووس (٣) .

ويضيف المرحوم كاشف الغطاء ، عند بحثه في يوم التاسع من ربيع الأوّل ، فيقول :

ويحتمل أن يكون سبب فرحه الزهراء سلام الله عليها هو أنّ اليوم التاسع والعاشر من ربيع الأوّل هو يوم اقتران أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله سيّد الكائنات بوالدتها البرّه الطاهره خديجه الكبرى ، ولا شك أنّ الزهراء

ص: ٣٣

١- (١) انظر : إقبال الأعمال ٣ : ١١٥ .

٢- (٢) انظر : مسار الشيعة : ٢٩ .

٣- (١) انظر : بحار الأنوار ٩٨ : ٣٥٧ .

كانت تظهر الفرح والسرور بذلك اليوم من كلِّ سنه افتخاراً بذلك الشرف العظيم والخير العميم ، ويكون قد بقيت عادة إظهار هذا الفرح متوارثاً عند مواليها من الشيعة في ذلك اليوم كلِّ سنه (١) .

### الزوجه وأمينه السرّ

امتازت خديجه سلام الله عليها بأنّها على مستوى عالٍ من الكفايه والدرايه ، بحيث تمكّنت من خلالها إلى فهم وإدراك عظمه الرسول الاكرم صلى الله عليه و آله اللّامتناهيه ، فكانت له خير معين ونصير ، بل وعلى ما قال سبط ابن الجوزى في تذكره الخواصّ : كان رسول الله صلى الله عليه و آله يودّها ويحترمها ويشاورها في أموره كلّها ، وكانت له وزير صدق (٢) .

ثمّه نكته مهمّه جدّاً ، تقول : استمرّت حياه رسول الله في العزوبيّه إلى بلوغه الخامسة والعشرين من العمر ، واستمرّت الفتره التي عاشها متزوّجاً لمدّه ثمان وثلاثين سنه ، وإذا ما علمنا أنّه عاش مع خديجه لمدّه خمس وعشرين سنه ، فلم يبق لجميع زوجاته من دون خديجه سوى ثلاث عشره سنه لثلاث عشره زوجه .

فبعد أن تجاوز رسول الله صلى الله عليه و آله فتره العزوبه قضى ثلثى عمره مع واحده فقط من زوجاته ، ولم يشعر وهو معها بأنّه بحاجة إلى أخرى ، لأنّها كانت حريصه على رضاه بكلّ ممكن ، ولم يصدر منها ما يغضبه قطّ ، فلم تحوجه إلى رفع صوت ولا منازعه ولا تعب ، بل أزالته عنه كلّ

ص: ٣٤

١- (٢) جنّه المأوى : ١٧١ ، يوم التاسع من ربيع الأول .

٢- (٣) تذكره الخواصّ ٢ : ٣٠٦ .



نصب ، وآنسته من كل وحشه ، وهونت عليه كل عسير ، وهكذا هي زوجة النبي وأمينه سره ، ومع هكذا امرأه لا يحتاج المرء إلى زوجة أخرى ، حيث إنه لم يشعر بنقص منها نحوه وعلى كافه الجوانب .

وعلى الطرف الآخر ، أى فى الثلاث عشره سنه التى عاش فيها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مع ثلاث عشره زوجة حاول البعض منهن أن يسدن الفراغ التى تركته خديجه سلام الله عليها على حياه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولكن بدون جدوى ، إذ بقيت خديجه أمام عينيه وراح يذكرها فى كل مناسبة أمام زوجاته مما أدى إثاره دواعى الحسد فى نفوس البعض الآخر(1).

## مَعِين الكوثر

من بين المئات من نساء العالم الفاضلات ، ثمه واحده حصلت على شرف حمل دُرّه سيّد عالم الخلق وحيب المنان عز وجل ، ونور عين خاتم الأنبياء ، والزوجه المناسبه لمولى المتقين ، وسيده نساء العالمين .. فاطمه الزهراء سلام الله عليها لتضمها فى صدفتها ، ألا وإنها خديجه الكبرى ، وكفى بها كرامه .

ولدت خديجه الكبرى للنبي ابنين وبتناً ، توفى الولدان فى طفولتهما ، وبقيت لها ابنتها الكوثر الجارى على عالم الخلق ، حيث هى المصدر لنور الأحد عشر إماماً .. فاطمه الزهراء سلام الله عليها .

اتفق مؤلفو السيره على أنه ولد للنبي صلى الله عليه وآله سوى ابنه إبراهيم من خديجه الكبرى ، كل من :

ص: ٣٥

---

١- (١) انظر : فتح البارى ٧ : ١٣٩ .

١ - القاسم ، أكبر أولاد النبي ، ولد قبل البعثة .

٢ - عبد الله ، ولد بعد البعثة ، ولذا لُقّب بالطَّيِّب والطاهر(١) .

وكان للقاسم يوم توفّي أربع سنين ، ثم توفّي عبد الله ابن رسول الله بعده بشهر ، ولم يفطم(٢) .

وبعد أن توفّي للنبي صلى الله عليه وآله ابنه في مده وجيزه ، كان العاصي بن وائل السهمي إذا ذُكر رسول الله صلى الله عليه وآله [ وآله ] وسلّم ، قال : دعوه ، فإنّما

هو رجل أبتّر لا عقب له ، لو قد هلك قد انقطع ذكره فاسترحتم منه ، فأنزل الله عزّ وجلّ : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ \* فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْخَرْ » حتّى قضى السوره ، إنّنا قد أعطيناك الكوثر ما هو خير لك من الدنيا وما فيها ، او الكوثر العظيم من الأمر ، « إِنَّ شَأْنَيْكَ هُوَ الْأَعْبَثُ » العاصي بن وائل(٣) .

### بنات هاله

كانت لخديجه ابنه خويلد من أمّها أخت يقال لها هاله قد تزوّجها رجل من بنى مخزوم ، فولدت له بنتاً اسمها هاله ، ثم خلف عليها بعد أبي هاله رجل من تميم يقال له أبو هند ، فأولدها ابناً كان يُسمّى هند بن أبي هند وابنتين ، فكانتا هاتين الابنتين منسوبتين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، زينب ورقية من امرأه أُخرى قد ماتت . ومات أبو هند وقد بلغ ابنه مبالغ الرجال والابنتان طفلتان ، وكان في حدثان تزويج رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجه ابنه

ص : ٣٦

١- (١) انظر : جمهره أنساب العرب : ٣٠ .

٢- (٢) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٦ .

٣- (١) سيره ابن إسحاق : ٢٧٢ .

خويلد ، وكانت هاله أخت خديجه فقيره ، وكانت خديجه من الأغنياء الموصوفين بكثرة المال ، فأما هند بن أبى هند فإنه لحق بقومه وعشيرته بالبادية ، وبقيت الطفلتين عند أمهما هاله أخت خديجه ، فضمت خديجه أختها هاله مع الطفلتين وكفلت جميعهم ، وكانت هاله أخت خديجه هى الرسول بين خديجه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله فى حال التزويج ، فلما تزوج

رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجه ماتت هاله بعد ذلك بمدّه سيره وخلفت الطفلتين زينب ورقية فى حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وكافه ، وكان من سنّه العرب فى الجاهليّه من يُربّى يتيماً يُنسب ذلك اليتيم إليه ، وإذا كانت كذلك فلم يستحلّ لمن يربّيها تزويجها ، لأنها كانت عندهم بزعمهم بنت المرّبّى لها(1) .

فعلى ما تقدّم فإنّ زينب ورقية لم تكونا ابنتى النبى وخديجه فحسب ، بل وهما ليستا ابنتى هاله أيضاً ، وهما ليس أكثر من ربيبتى هاله ، أى أنّهما ابنتا أبو هند من زوجته السابقه لهاله ، وما نسبتهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من جهه نشأتهم فى بيت خديجه سلام الله عليها ليس إلا .

وما انتساب رقيه وزينب إلى النبى إلا من باب التسامح وبقصد التبرّك ، وما أشيع عنهما من قبل الأمويين باعتبارهما زوجتى عثمان وابنتى رسول الله إنّما هو من الأعيب وسائل الإعلام المضللّ ، المراد منه التقليل من شأن اختصاص مولى الموالى عليه السلام بزواجه من فاطمه الزهراء .

وقد خاطب نبى الإسلام الأكرم صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام ، قائلاً :

يَا عَلِيُّ ، أُوتِيَتْ ثَلَاثًا لَمْ يُؤْتَهُنَّ أَحَدٌ وَلَا أَنَا : أُوتِيَتْ صِهْرًا مِثْلِي وَلِضْمِ أُوتِ أَنَا

ص : ٣٧

وعليه ، ففضيله مصاهره النبي صلى الله عليه وآله من الفضائل المنحصره بالإمام علي عليه السلام دون غيره ، ومِن الدَّعي غير ذلك فقد نقض كلام رسول الله المارَّ

الذكر .

أما فيما يتعلّق بزواج عثمان من رقيه ، فيروى لنا الخصبى روايتها ، فيقول :

وكان السبب فى ذلك (أى تزويج رقيه لعثمان) أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نادى فى أصحابه بالمدينه : مَنْ جهّز جيش العسره ، وحفر بئر رومه وأنفق عليها من ماله ، ضمننت له بيتاً فى الجنّه عند الله .

فقال عثمان بن عفّان : أنا أنفق عليها يا رسول الله من مالى ، فتضمن لى البيت فى الجنّه ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنفقُ عليها يا عثمان ، وأنا الضامن لك على الله بيتاً فى الجنّه .

فأنفق عثمان على الجيش والبئر من ماله طمعاً فى ضمان رسول الله صلى الله عليه وآله ، وألقى فى قلب عثمان أن يخطب رقيه من رسول الله ، فعرض ذلك على رسول الله .

فقال رسول الله : إنّ رقيه تقول لك : لا تزوّجك نفسها إلاّ بتسليم البيت الذى ضمنته لك عند الله عزّ وجلّ فى الجنّه ، تدفعه إليها بصداقها ، فإننى أبرأ بضماني لك البيت بتسليمه إليها إن ماتت رقيه أو عاشت .

فقال عثمان : أفعل يا رسول الله .

ص : ٣٨

فزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأشهد على عثمان في الوقت أنه قد برئ من ضمانه البيت له ، وأن البيت لرقية دونه ، لا رجعه لعثمان على رسول الله صلى الله عليه وآله فيه .

ولهذا السبب زوجت رقية نفسها(١) .

إن رقية واحده من النساء المظلومات في التاريخ ، فقد عاشت أياماً شديده مليئه بالهم والحزن .. نوكل البحث في ذلك إلى فرصه أخرى ، لمحدوديه هذه الرساله وعدم السماح فيها لطرق هكذا عنوان .

## أوليات خديجه الكبرى عليها السلام

١ - خديجه هي أول من تزوجها صلى الله عليه وآله [ وآله ] وسلم(٢) .

٢ - عن ابن عباس ، قال : أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله من الرجال علي ، ومن النساء خديجه رضي الله عنهما(٣) .

٣ - قال العلامة المجلسي : ... فكان يصلّي رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ وجعفر وزيد ابن حارثه وخديجه ، إلى أن أنزل الله عليه : « اصدع بما تؤمر »(٤) .

٤ - هي أول امرأه والت علياً عليه السلام ، قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أرشدك الله يا خديجه ، ضعى يدك فوق يد عليّ فبايعى له . فبايعت ... قال : يا خديجه ، هذا عليّ مولاك ومولى المؤمنين وإمامهم بعدى . قالت : صدقت يا

ص : ٣٩

١- (١) الهدايه الكبرى : ٣٩ - ٤٠ .

٢- (٢) فتح البارى ٧ : ١٠٠ .

٣- (٣) الأمالى ، للطوسى : ٢٥٩ ، المجلس العاشر/ح ٤٦٧ .

٤- (٤) بحار الأنوار ٣٥ : ٨٠ - ٨١ ، والآيه هي من سوره الحجر (١٥) : ٩٤ .

رسول الله ، قد بايعته على ما قلت ، أشهد الله وأشهدك ، وكفى بالله شهيداً

عليماً (١) .

٥ - عن عائشه ، قالت : أظعم رسول الله صلى الله عليه [ وآله ] وسلّم خديجه من عنب الجنه (٢) .

## الغروب الأليم

كان نبيُّ الرحمة لمدّه خمس وعشرين سنه يأنس معها ويسكن إليها ، ولا يرى غيرها في بيته نجمه متلألئه ، بل وحتّى نظرات همومها هي دفء له في محيط ذلك البيت العامر بوجودهما المبارك ، فانعكس ذلك كلّ عليه بعد رحيلها عنه فكان الفراق عليه صعباً وثقيلاً جداً ، فغالب غمّاً أليماً قاسياً بفقده أنيسه الدرب ونجمته المتلألئه في دنيا حياته ، وهو السيال ببحار من العاطفه ، وقد قيل :

وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [ وآله ] وَسَلَّم عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى خُشِيَ عَلَيْهِ (٣) .

وقد قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : ما لنا نراك حزيناً كثيراً بعد وفاه خديجه الكبرى ؟ فردّ عليهم بأنّها أمّ أولاده وسيده بيته ، وقد رزقه الله محبّتها (٤) .

ص : ٤٠

١- (١) بحار الأنوار ١٨ : ٢٣٣/ح ٧٥ .

٢- (٢) مجمع الزوائد ٩ : ٢٢٥ .

٣- (٣) سير أعلام النبلاء ٢ : ١١٦ .

٤- (٤) انظر : كفايه الطالب : ٣٥٩ ، وتاريخ الإسلام ١ : ٢٣٧ .

## تاريخ وفاتها عليها السلام

لا خلاف في أنّ وفاتها في السنة العاشرة من البعثة ، في شهر رمضان ، وغالب أهل السّير على أنّ وفاه تلك السيّده في العاشر من شهر رمضان في السنة العاشرة من البعثة في مكّه ثلاث سنين قبل الهجره .

ودفنت بالحجون ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في قبرها ، ولم يكن يومئذ سنّه الجنازه الصلاه عليها(١) .

## عام الحزن

تسالم المؤرّخون على وفاه خديجه الكبرى بعد وفاه ظهره وناصره أبي طالب رضى الله عنه بمدّه يسيره جدّاً حيث توفيت بعد ثلاثه أيّام ، فسّمى صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن(٢) .

وقال أمير البيان أمير المؤمنين عليه السلام في رثائته لخديجه وأبيم طالب رضى الله عنهما [ الطويل ] :

أَعْيَنِي جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكَمَا عَلَيَّ هَالِكَيْنِ لَا نَرَى لَهُمَا مِثْلًا

عَلَى سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَابْنِ رَيْسِيهَا وَسَيِّدَةِ النَّسْوَانِ أَوَّلِ مَنْ صَلَّى(٣)

وقد أرخت معظم كتب السّير والتراجم وفاتها بثلاثه أيّام بعد وفاه أبيتالب(٤) .

ص: ٤١

١- (١) تذكره الخواصّ ٢ : ٣١١ .

٢- (٢) انظر : كشف الغمّه ١ : ١٦ .

٣- (٣) بحار الأنوار ٣٥ : ١٤٣ .

٤- (١) انظر : سير أعلام النبلاء ٢ : ١١٢ ، وأسّد الغابه ٥ : ٤٣٩ ، والاتحاف بحبّ الأشراف : ١٢٨ ، وإعلام الوري ١ : ١٣٢ .

وعليه ، فقد كانت وفاه أبا طالب رضي الله عنه في السابع من شهر رمضان ، وفي ما أثبتته الشيخ الطوسي في السادس والعشرين من رجب (١) .

## احترام النبي وتقديره للآخرين

كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أصل العاطفه ومنبعها ، ولذا تراه ما نسي كل ما قدّمته خديجه من خدمات وإيثار وتضحيه وأهليته ومحبه وما إلى ذلك .

فعند دخوله مكّه بعشره آلاف مقاتل مدججين بالسلاح ، وطهر الكعبه من رجس الأوثان .. تقدّم إليه جميع أشراف مكّه وأعيانها يستميلونه ليحلّ في ضيافتهم ، لكنّه هو هو ، لم تفارقه أنيسته بعد ولا راحه له إلاّ بالقرب منها ، فاعتذر من الجميع واتّجه إلى الخيمه التي نصبها بالقرب من قبر خديجه ، ليقضى أيام إقامته في مكّه مع زوجته .

وكأنه يقول

: نعم ، أيتها الصبوره ، والزوجه الوفيه ، لو لم تكوني معي في تلك الظروف

القاسيه ، في فتره الحصار ومضايقات قريش وإيذائهم لي ، لما وصلت إليّ الآن ما آل الحال إليه من فتوح قلاع الشرك والنفاق .. وها أنا ذا قد أتيت إلى جوارك لأقاسمك فرحه الظفر .

ص: ٤٢



- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - إحقاق الحق وإزهاق الباطل (شرح إحقاق الحق) ، للعلامة القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد ، مع تعليقات نفيسة هامة للعلامة الحجة السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، طبعه منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم .
- ٣ - الاستغاثة ، لأبي القاسم الكوفي ، طبعه النجف .
- ٤ - أسد الغابه في معرفه الصحابه ، لابن الأثير ، طبعه دار الكتاب العربي - بيروت .
- ٥ - الإصابه في تمييز الصحابه ، لابن حجر ، طبعه دار الكتب العلميه - بيروت ، أوفسيت كلكته الهند ١٨٣٥م .
- ٦ - أصول الكافي ، للكليتي ، تحقيق على أكبر غفاري ، طبعه دار الأضواء - بيروت ١٤٠٥هـ .
- ٧ - إعلام الوري بأعلام الهدى ، للشيخ الطبرسي ، تحقيق مؤسسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم ، ط ١ ربيع الأول ١٤١٧هـ .
- ٨ - إقبال الأعمال ، للسيد ابن طاووس ، طبعه دفتر تليغات - قم ١٣٧٧هـ . ش .
- ٩ - الأمالي ، للشيخ الطوسي ، طبعه مؤسسسه البعثه - قم ١٤١٤هـ .
- ١٠ - أمهات المعصومين ، لآيه الله الشيرازي ، طبعه دار العلوم - بيروت ١٤٢٤هـ .
- ١١ - أنساب الأشراف ، للبلاذري ، طبعه دار الفكر - بيروت ١٤٢٠هـ .

- ١٢ - الأنوار الساطعه من الغزاه الطاهره خديجه بنت خويلد عليها السلام ، للشيخ غالب السيلاوئى ، طبعه المطبعه العلميه ط ١  
١٤٢١هـ .
- ١٣ - بحار الأنوار ، للعلامه المجلسى ، طبعه مؤسسه الوفاء - بيروت ، ط ٢ ١٤٠٣/١٩٨٣ م .
- ١٤ - البدايه والنهايه ، لابن كثير ، طبعه مكتبه المعارف - بيروت ١٤٠٨هـ .
- ١٥ - بغيه الطالب ، للعاملئى ، طبعه المكتبه الحيدرئيه - قم ١٤٢٨هـ .
- ١٦ - بهجه المحافل وبغيه الأمائل فى تلخيص المعجزات والسير والشمائل ، لعماد الدين يحيى بن أبى بكر العاملئى ، طبعه  
المكتبه العلميه - المدينه المنوره .
- ١٧ - تاريخ الإسلام ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبئى .
- ١٨ - تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس ، للديار بكرئى ، طبعه دار صادر - بيروت .
- ١٩ - تاريخ مدينه دمشق ، لابن عساكر ، طبعه دار إحياء التراث العربئى ١٤٢١هـ .
- ٢٠ - تاريخ مكّه (أخبار مكّه) وما جاء فيها من الآثار ، لمحمد بن عبد الله الأزرقئى ، تحقيق رشدى الصالح ملحق ، طبعه دار  
الثقافه - مكّه المكرّمه ، ط ٣ ١٣٩٨هـ .
- ٢١ - تاريخ اليعقوبئى ، طبعه المكتبه الحيدرئيه - النجف .
- ٢٢ - تذكره الخواصّ ، لسبط ابن الجوزئى ، طبعه مجمع جهانى أهل بيت - قم ١٤٢٦هـ .
- ٢٣ - تفسير العياشئى ، طبعه مؤسسه البعثه - قم ١٤٢١هـ .
- ٢٤ - تنقيح المقال فى علم الرجال ، للعلامه المامقانى ، طبعه النجف الحجرئيه ١٣٥٢هـ .
- ٢٥ - جمهره أنساب العرب ، لهشام بن محمد بن السائب الكلبيئى .
- ٢٦ - جنّه المأوى ، للشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، طبعه تبريز ١٣٨٠هـ .
- ٢٧ - الخصائص الفاطميه ، للشيخ الكجورئى ، ترجمه سيد على أشرف ، انتشارات الشريف الرضى ، ط ١ ١٣٨٠هـ .
- ٢٨ - الخصائص الكبرى ، للسيوطئى ، طبعه دار الكتب العلميه - بيروت ١٤٢٤هـ .
- ٢٩ - الدرّ النظيم ، للشامئى المشغريئى العاملئى ، طبعه مؤسسه النشر الإسلامئى .



٣٠ - دلائل النبوة ، لأبى نعيم ، طبعه دار النفائس - بيروت ١٤١٩هـ .

٣١ - دلائل النبوة ، للبيهقي ، طبعه دار الكتب العلميّه - بيروت .

٣٢ - ديوان الإمام عليّ عليه السلام ، جمع وترتيب عبد العزيز الكرم ، طبعه انتشارات كتابخانه أروميه - قم .

٣٣ - رياحين الشريعة ، للشيخ ذبيح الله محلاتي - طهران .

٣٤ - الرياض النضرة ، للطبرسي ، طبعه دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦م .

٣٥ - سير أعلام النبلاء ، للذهبي ، طبعه مؤسسه الرساله - بيروت ، ط ١٤١٣هـ .

٣٦ - سيره ابن إسحاق (السير والمغازي) ، لمحمد بن إسحاق بن يسار ، تحقيق الدكتور سهيل زكار ، طبعه دار الفكر ، ط ١٩٧٨/١٣٩٨م .

٣٧ - السيره النبويّه ، لابن هشام ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، دار الجيل - بيروت ١٤١٠هـ .

٣٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن عماد الحنبلي ، طبعه دار إحياء التراث العربيّ - بيروت .

٣٩ - شرح المواهب اللدنيّه ، للزرقانيّ .

٤٠ - صحيح البخاريّ ، طبعه دار الجيل - بيروت .

٤١ - الصحيح من سيره النبيّ الأعظم ، للسيد جعفر مرتضى العامليّ ، طبعه دار الحديث - قم ١٤٢٦هـ .

٤٢ - الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، للشيخ الأمين النجفيّ ، طبعه دار الكتاب العربيّ - بيروت ط ١٣٨٧/١٩٦٧م .

٤٣ - فاطمه الزهراء ، للقزوينيّ ، طبعه بصيرتي - قم ، ١٤١٢هـ .

٤٤ - فتح الباري ، لابن حجر العسقلانيّ ، طبعه دار المعرفه - بيروت ، ط ٢ .

٤٥ - قرب الإسناد ، للحميريّ ، طبعه مؤسسه فرهنگي كوشانپور - قم ١٤١٧هـ .

٤٦ - كحل البصر في سيره سيد البشر ، للمحدث القميّ - طبعه مؤسسه الوفاء - بيروت ١٤٠٤هـ .

- ٤٧ - كشف الغمّه فى معرفه الأئمّه ، للإربلىّ ، طبعه دار الكتاب الإسلامىّ - بيروت ١٤٠٤هـ .
- ٤٨ - كفايه الطالب ، للكنجىّ الشافعىّ ، طبعه دار إحياء تراث أهل البيت - طهران ١٤٠٤هـ .
- ٤٩ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمىّ ، طبعه دار الكتب العلميه - بيروت ١٤٠٨/١٩٨٨م .
- ٥٠ - مسار الشيعة فى مختصر تواريخ الشريعة ، للشيخ المفيد ، طبعه بصيرتى - قم ١٣٩٦هـ ، المطبوع ضمن «مجموعه نفيسه» مع كتاب تاريخ الأئمّه .
- ٥١ - المستدرک على الصحيحين ، للحاكم النيسابورىّ ، طبعه دار الفكر - بيروت ١٣٩٨هـ .
- ٥٢ - مصباح المتهجّد ، للشيخ الطوسىّ ، طبعه مؤسسه فقه الشيعة - بيروت ، ط ١١/١٤١١هـ/١٩٩١م .
- ٥٣ - مناقب آل أبى طالب ، لابن شهر آشوب ، طبعه دار الأضواء - بيروت ، ط ٢٠١٢هـ .
- ٥٤ - الهدايه الكبرى ، للخصيبىّ ، طبعه مؤسسه البلاغ - بيروت ، ط ٤٠٢٦هـ .

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ  
الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع :: [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الالكترونى : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

